

شب ولادت امام الرثوف علی ابن موسی الرضا علیه السلام است. خوشا به حال کسانی که چنین شبی توفیق داشته‌اند زائر حرم مطهر رضوی باشند، اما بنده و شما که این سعادت را نداشتیم نباید از لطف و عنایت امام رضا علیه السلام ناامید باشیم، چرا که برای امام معصوم، غیبت و حضور معنا ندارد؛ در اذن دخول حضرت می‌خوانیم:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صَاحِبِ هَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخَلْفَاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ يَرَوْنَ مَقَامِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي وَيَرُدُّونَ سَلَامِي.»¹

حضرت از راه دور هم محبان و ارادتمندانش را می‌شناسد و مورد عنایت و لطف قرار می‌دهد. حُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍا بْنِ يَزِيدٍ می‌گوید: «دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا شَاكٌّ فِي إِمَامَتِهِ، وَ كَانَ زَمِيلِي فِي طَرِيقِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُقَاتِلُ بْنُ مُقَاتِلٍ وَ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى إِمَامَتِهِ بِالْكُوفَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَجَلْتُ فَقَالَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بُرْهَانٌ وَ عِلْمٌ، قَالَ الْحُسَيْنُ، فَقُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى أَبُوكَ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ، وَ إِنِّي لَفِي الدَّرَجَةِ الَّتِي فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَ مَنْ كَانَ أَسْعَدَ بَبَقَاءِ أَبِي مِنِّي! ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، الْعَارِفُ لِلْإِمَامَةِ حِينَ يَظْهَرُ الْإِمَامُ، ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ مُقَاتِلٍ الْمَسْنُونُ الْوَجْهَ الطَّوِيلُ اللَّحْيَةَ الْأَقْنَى الْأَنْفِ، وَقَالَ: أَمَا إِنِّي مَا رَأَيْتُهُ وَ لَا دَخَلْتُ عَلَيَّ وَ لَكِنَّهُ آمَنَ وَ صَدَّقَ فَاسْتَوْصَى بِهِ² قَالَ، فَانصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا مُقَاتِلُ رَاقِدٌ، فَحَرَكْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَكَ بَشَارَةٌ عِنْدِي لَا أَخْبِرُكَ بِهَا حَتَّى تَحْمَدَ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ فَفَعَلَ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ.»³

ایجاد
انگیزه

حضرت تک تک شما را به ظاهر و باطن می‌شناسد و اگر از راه دور هم به حضرت عرض سلام و ادب کنید، توجه و عنایت می‌کنند.

قرآن می‌فرماید:

«وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا.» (نساء 86)

اقتناع
اندیشه

مراد از «بِتَحِيَّةٍ»، سلام کردن به دیگران، یا هر امر دیگریست که با آرزوی حیات و سلامتی و شادی دیگران همراه باشد، همچون هدیه دادن؛ چنان که وقتی کنیزی به امام حسن علیه السلام دسته گلی هدیه داد، امام او را آزاد کرد و در

1. کفعمی، ابراهیم بن علی عاملی، المصباح للكفعمی (جنة الأمان الواقية)، بیروت، چاپ سوم، ص 473.

2. العارف للإمام حتى تظهر الإمامة - خ.

3. استوصی به: قبل وصيته.

4. کشی، محمد بن عمر، رجال الکشی - إختیار معرفة الرجال - مشهد، چاپ اول، ص 615.

| | |
|--|------------------------|
| <p>پاسخ سؤال مردم که اعتراض کردند آن کنیز قیمتی بود چرا به یک شاخه گل آزادش کردید، فرمودند: ما تربیت شده قرآنیم و همین آیه را قرائت فرمود.⁶</p> <p>قال أنس: «جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاقي ريحان فقال لها: أنت جرة لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال: أدبنا الله تعالى فقال: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ» الآية و قال: أحسن منها إعتاقها.»⁷</p> | |
| <p>حضرت به هر کس از دور و نزدیک به ایشان عرض ادب کند و حاجت بطلد، لطف و عنایت می کنند. یسع ابن حمزه نقل می کند: محضر حضرت بودیم که فردی آمد و عرضه داشت:</p> <p>«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ مُحِبِّيكَ وَ مُجِبِّي آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَصْدَرِي مِنَ الْحَجِّ وَقَدْ افْتَقَدْتُ نَفَقَتِي وَ مَا مَعِيَ مَا أُبْلَغُ بِهِ مَرَحَلَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْهَضِنِي إِلَى بَلَدِي وَلِلَّهِ عَلَيَّ نِعْمَةٌ فَإِذَا بَلَغْتَ بَلَدِي تَصَدَّقْتُ بِالَّذِي تُؤَلِّينِي عَنْكَ فَلَسْتُ مَوْضِعَ صَدَقَةٍ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ أَقْبَلْ عَلَيَّ النَّاسَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى تَفْرُقُوا فَقَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَ بَقِيَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ وَ رَدَّ الْبَابَ وَ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَعْلَى الْبَابِ وَقَالَ أَيْنَ الْخُرَّاسَانِيُّ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْمِائَتِي دِينَارٍ وَ اسْتَعِنْ بِهَا فِي مَثْوَيْتِكَ وَ نَفَقَتِكَ وَ تَبَرَّكْ بِهَا وَ لَا تَصَدَّقْ بِهَا عَنِّي وَ أَخْرَجْ فَلَا أُرَاكَ وَ لَا تَرَانِي ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ أُجْزِلْتَ وَ رَحِمْتَ فَلَمَّا ذَا سَتَرْتَ وَ جَهَكَ عَنْهُ فَقَالَ مَخَافَةَ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِهِ لِقَضَائِي حَاجَّتَهُ أَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْتِثْرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَ الْمُذْبِعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتِثْرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ.»⁸</p> | <p>تحریک احساس</p> |
| <p>البته کسی که به شوق زیارت حضرت رضا علیه السلام زحمت راه را به جان می خرد و هزینه می کند، عنایتی ویژه از طرف ایشان و خدای متعال دریافت خواهد کرد؛ چنانچه امام هادی علیه السلام فرمودند:</p> <p>«الصَّغْفَرُ بْنُ ذُلْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَاجَةٌ فَلْيَزُرْ قَبْرَ جَدِّي الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ وَ هُوَ عَلَى غُسْلٍ وَ لِيُصَلِّ عِنْدَ رَأْسِهِ رُكْعَتَيْنِ وَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ فِي قُنُوتِهِ فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ فِي مَائِمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ وَ إِنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ لِبُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْجَنَّةِ لَا يَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ أَحَلَّهُ دَارَ الْقَرَارِ.»⁹</p> | <p>رفتار سازی</p> |

6. تفسیر نور، ج 2، ص 344.

7. تفسیر نور الثقلین، ج 1، ص 525.

7. مجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار، بیروت، چاپ: دوم، ج 49، ص 101.

8. ابن بابویه، محمد بن علی، الأمالی (للصدوق)، تهران، چاپ ششم، 1376ش، ص 589.